Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* كنت أعشى أمى :

« فلما رأى تلميذيه هش لهما ، وأمرهما أن ينتظراه فى غرفته شيئًا ، ثم أقبل عليهما بعد حين وهو يقول : ضاحكًا راضى النفس «كنت أعشى أمى[١٦] » .

* * *

* اخص على بلدى .

« وذهب الغلام من غده مع أصحابه إلى حلقة أخرى كان يقرأ فيها شرح الأشمونى ، يقرؤه أستاذ مشهور من أساتذة الشرقية أيضًا ، فوقف الغلام على الحلقة لحظة لا تتجاوز الدقائق الخمس ، ولكنه سمع فيها هذه اللازمة الغريبة يعيدها الشيخ كلما انتقل من جملة إلى جملة ، « اخص على بلدى » فضحك الغلام وضحك أصدقاؤه وانصرفوا[١٧] » .

ليس غرضنا حشد الأمثلة ، أو تتبع كل العامى المستعمل فى أسلوب طه حسين ، وإنما هو إعطاؤه نماذج تطلع القارئ كيف تفاعل العامى فى حيوية داخل أسلوبه ، فأمد الأسلوب بخصوبة وثراء ، ولم ينقص من قدره كونه عاميًا ، ومرجع ذلك طريقة التصرف فى الوحدات اللغوية داخل التراكيب ، وفى هذا ما يؤكد ما يراه اللغويون المحدثون ويتفق مع نظرة عبد القاهر من أنه إذا روعى تماسك السياق ، وعرف لكل شىء موضعه ، ووضع حيث ينبغى له ، فذلك هو الأسلوب ، وهو مجال التفاوت ، والعبرة فى المقدرة على التصرف داخل الأسلوب وفق عرف اللغة وعادات أهلها ، حتى وإن جاء فيه العامى أو الدخيل أو ما هو غريب على البناء العربى ، على نحو ما استعمل طه حسين فى أسلوبه :

* دولتلو - أفندم - إرسالية - الفنقلة .

---

(١٦) الأيام ج ٢ ص ١٦٦ « ونطق فى العامية المصرية (كنت بعشى أمى) فأدخل عليها طه حسين قليلا - لتعديل شأنه مع كثير من العامى وهنا تمكن البراعة والمقدرة .

(١٧) الأيام ج ٢ ص ١٣٨ .